

صفة الصفوة

حصين بن القاسم الوزان يقول لو قسم بث عبد الواحد بن زيد على أهل البصرة لوسعهم فإذا أقبل سواد الليل فطرت إليه كأنه فرس رهان مضمّر متحزم ثم يقوم إلى محرابه كأنه رجل فخطب .

حبان الاسود قال حدثني عبد الواحد بن زيد قال أصابتني علة في ساقى فكننت أتحامل عليها للصلاه قال فقممت عليها من الليل فأجهدت وجعا فجلست ثم لففت إزارى في محرابى ووضعت رأسى عليه فنمت فبينما أنا كذلك إذا بحاريه تفوق الدمى حسنا تخطر بين جوار مزينات حتى وقفت على وهن خلفها فقالت لبعضهن ارفعه ولا تهجنه فأقبلن نحوى فاحتملنني عن الارض وأنا أنظر إليهن فى منامي ثم قالت لغيرهن من الجوارى اللائى معها افرشنه ومهدنه ووطنن له ووسدنه قال ففرشن تحتى سبع حشايا لم أر لهن فى الدنيا مثلا ووضعن تحت رأسى مرافق خضرا حسانا ثم قالت للائى حملننى اجعلنه على الفرش رويدا لا تهجنه قال فجعلت على تلك الفرش وأنا أنظر إليها وما تأمر به من شأنى ثم قالت احففنه بالريحان قال فأتي بياسمين فحفت به الفرش ثم قامت إلى فوضعت يدها على التى كنت أجد فى ساقى فمسحت ذلك المكان بيدها ثم قالت قم شفاك إلى صلاتك غير مضرور وقال فاستيقظت وأنا كأنى